محاولة انطباعية لقراءة ومضة (تطلّعُ) للدكتور جمال الجزيري

حيدر صدّيق، السودان

النص:

تطلُّعٌ

في أرضِ حديقةٍ، عشبٌ ينظر إلى شجرة تُفَّاحٍ تزهو بثمارِها، ويحلم بتفاح يتدلّى منه.

هى تلك الاسئلة المتعبة الكامنة في الدواخل بلا إجابات او بإجابات ناقصة. تظل هناك هامدة تنتظر الاثارة. تنقر كألم الأسنان. ونص (تطلُّعٌ) للدكتور القاص جمال الجزيرى من مثيرى تلك الاسئلة الكثيرة المتداخلة والمتشابكة.

هل للعاجز (ليس المقصود ذوي الاحتياجات الخاصة) حق الحلم؟ هل لنا حق الحلم بمعناه الواسع؟ وهل الاحلام في الأساس مبذولة؟ وما مدى الحلم وحدوده؟ وهل أضع القمر هدفاً لي وإن اخطأته صرتُ مع النجوم (كما في المثل الغربى؟) واذا فعلتُ ووضعت القمر هدفاً، هل تحسبنى طَمُوحًاً؟ أم معتوهاً؟ ... وهل انتهى زمن المعجزات وولّى؟ أسئلة كثيرة بلا نهاية تتوالد وتنجب أخريات.

الحدائق هى الراحة، الهواء النقى وهدوء البال. الراحة من ذاك الزفير الحارالرابض في الصدر، هي ذاك النفس العميق المسحوب نقيا عامرًا بندى الأزهار. هى الظل الوريف المسكون بهبات النسيم والطل.

العشب رغم ضعفه أساس لجمال الحدائق ومنها يستمد جماله وهو كمثلُنا يبحث عن إجابات لنفس أسئلتنا فهل نحسبه إنسانا بكامل جمال دنياه وضعفه؟ طَموحاً كان ام معتوهاً؟ وإن فعلنا هل لنا كبشر (الرجال تحديداً) أن نتطّلع للتفاح وهو السبب الرئيسي المُلام لعدم جود إجابات لأسئلتنا أعلاه وغيرها بعد القضمة إياها التى ندفع ثمنها الآن بخروجنا من الجنة؟

ينهمر سيل الاسئلة، ينضب نهر الإجابات ونظل نحلم في قوتنا وضعفنا، بالممكن، المستحيل ولا نستسلم.